Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما انصرف الرجال بقيت وحدى فى الخيمة وكانت هى على مقربة منى تقضى بعض الشئون فى جو مارس المشرق الباسم.. وكنت إذا أردت أن أرى فعل الربيع بهذه المنطقة لا أنظر نحو الشمال لأن الأرض هناك جرباء فيها بياض الملح وسواد التربة اللهم إلا بعض أشجار تفرقت على الطرقات المتعرجة فى غير نظام . أما نحو الجنوب حيث تقع قرية الفتاة وحيث ستنتهى عملية الحفر فإننى كنت أرى بشاشة الريف وفعل الربيع فى ربوعه خصوصا على السور النباتى الأسود القائم حول إحدى حدائق الفاكهة .

وأحسست أنها تشعر بنظراتى وأن مثل هذا الموقف لم يكن فى حسابها من قبل . ولعلها لم تكن مقدرة أن تلتقى بشاب مدنى النشأة يعرف على الأقل كيف ينظر إلى الفاتنات ، ثم أخذت أسألها عن أشياء شتى .. أسئلة يجمع بين وحداتها مناسبات تافهة المقصود منها وصل حبل الكلام . ولم أكن أقصد إلى شىء أبعد من معرفة تلك النفس الطيبة والشخصية البسيطة كما يحلو لنا أن نحاور الأطفال حين يدخلون علينا حجرات الاستقبال ونحن ضيوف فى بيوت آبائهم .

سألتها عن أغنى رجل فى القرية . وعن أصناف الفاكهة التى تزرع فى الحديقة البادية لأعيننا ، وذكرت لها بهذه المناسبة أننى شممت فيها رائحة « التمرحنة » من شجرات عند أقدام السور . وعلمت منها أن أباها ميت وأنها أكبر أخواتها وأنها تعمل كما يعمل الرجال . ونسيت بعد يومين أو ثلاثة أن أحدا قبلها كان يقوم بشئونى . وخلقت فى جو عيشى المؤقت نوعا من الأنس يشبه الأنس الهادىء الذى يخلقه هرير القطة فى فراش الغلام .يرجع ذلك إلى الهدوء فيها والتمسح المطمئن .. تمسح الطيبين الذين يظنون الخير بكل الناس ويقولون لهم كل شىء بسرعة حتى للمسافر معهم فى القطار إذا أمنوا له